

# مقالات وآراء

## الوجود الاميركي يتوسّع في المنطقة العربية.. ماذا عن لبنان؟

بقلم: جيسي الحداد

تطرح التطورات الميدانية في منطقة العالم العربي جملة استفسارات عن توسّع النفوذ والوجود الأميركي في المنطقة، سيما وأن الصراع مستمر ولا يبدو أن نجمه سيأفل في القريب العاجل. الوجود الأميركي في المنطقة ليس جديد العهد، فالقواعد العسكرية الأميركية في الدول الخليجية قديمة، إلا أن قواعد جديدة دخلت الخدمة بعد العام 2001 إثر أحداث 11 أيلول، وبعد غزو العراق في العام 2003.

### مجال نفوذ

في المنطقة العربية، هناك قرابة 77 ألف جندي أميركي متمركزين في القواعد القديمة والجديدة، وجاهزين لمُدّ بساط النفوذ الأميركي أينما حلوا، مع الأخذ في الاعتبار أن الوجود العملياتي للقوات الأميركية ارتبط في السنوات الأخيرة بالمناطق النفطية باستثناء أفغانستان!

### قواعد قديمة

تعتبر قاعدة "العديد" الأميركية في قطر من أكبر القواعد الأميركية في المنطقة، وهي تحوي معدات ومقاتلات وتجهيزات ضخمة ما يجعل قطر أكبر مخزن استراتيجي للأسلحة الأميركية في المنطقة.

وفي العاصمة البحرينية المنامة، هناك قاعدة الشيخ عيسى البحرية، وفيها 4200 جندي أميركي، وتضمّ حاملة طائرات وعددا من الغواصات الهجومية والمدمرات البحرية وأكثر من 70 مقاتلة، وهناك أيضاً قاعدة "معسكر الدوحة" ومعسكر عرجان.



في سلطنة عمان أعادت أحداث 11 أيلول/سبتمبر إلى الواجهة اتفاقات تعطي الولايات المتحدة حق استخدام 24 مرفقا عسكريا عمانيا، إلا أن الوجود باخذ طابع الدعم العسكري حيث أن قاعدة مصيرة الجوية مثلا تستخدم كمستودع عسكري للقوات الاميركية منذ سنة 2009.

الوجود الاميركي في الامارات، استراتيجي وحساس، لا سيما وأنه على تماس مع الوجود الايراني في الخليج العربي، فيصل عدد الجنود المتمركزين في قاعدة الظفرة الجوية إلى 5000 فرد، كما يوجد في ميناء "جبل علي" سفينة حربية كبيرة، يضاف الى ذلك ميناءي زايد ورشيد وهما مستعدان لاستقبال السفن الاميركية.

المتحدة لأهدافها الخاصة في حالة الطوارئ في أفريقيا والشرق الأوسط.

أما في السعودية، فمنذ العام 2003 انتقل حوالي 4500 جندي أميركي من قاعدة الأمير سلطان الجوية بالرياض- والتي كانت تعتبر من أهم وأكبر القواعد- إلى قطر، وبقي بالسعودية حوالي 500 جندي أميركي فقط فيما يعرف بـ"قرية الإسكان".

### الانفلاش الاميركي بعد 2003

في "خزان نفط العالم" العراق، تتمركز أكبر مجموعة عسكرية من الجيش الاميركي في الدول العربية، وتشمل حوالي 50 ألف جندي، موزعين على قواعد ضخمة مثل قاعدة "بلد" وهي

أما في جيبوتي، فمنذ العام 2002 بدأت القوات الاميركية تتمركز في قاعدة ليمنيه Lemonnier، وقد بلغ عديدها 900 جندي وفي نفس العام وصلت حاملة الطائرات "يو إس إس مونت ويتني" إلى المنطقة، وعلى متنها 400 جندي.

في مصر هناك قاعدة جوية مصرية غربي القاهرة غالبا ما تستخدمها القوات الجوية الاميركية لأغراض التزود بالوقود ومهام دعم الجسر الجوي. أما الاردن فقد وقع مع واشنطن اتفاق يسمح للجيش الاميركي باستخدام المرافق العسكرية، وللقوات الجوية المطارات في هذا البلد.

وأما في المغرب فهناك عدد من القواعد العسكرية الجوية، تستخدمها الولايات

والأهم، فيها منشآت عسكرية متعدّدة بالإضافة إلى مدرج لطائرات F16، يضاف إليها قاعدة "التاجي"، وقاعدة كركوك "رينج"، وهي بمثابة معسكر نموذجي للتدريب والتأهيل العسكري.

في العراق أيضاً قاعدة فكتوري "النصر" داخل حدود مطار بغداد الدولي، وهي تستخدم للقيادة والتحكم والتحقيقات والمعلومات الاستخبارية، وقاعدة عين الأسد "القادسية" في غرب الأنبار وهي بمثابة معسكر محصن لانطلاق العمليات الخاصة، وكذلك قاعدة الحبابية "التقدم" وفيها معسكرات ومنامات ومواقع للتخزين وللطائرات المروحية ومدارس للتعليم الأمني ومقرات للتحكم والسيطرة.

في سوريا، ليست المعلومات الواردة من هناك دقيقة، إلا أن تقريراً نشرته وكالة انباء "الاناضول" أشار إلى أن الولايات المتحدة الأميركية باتت تملك 10 قواعد عسكرية على الأراضي السورية، متمركزة خصوصا في الشمال السوري. فالقوات الاميركية تستمر، منذ العام 2015، بتوسيع وجودها العسكري في المناطق الخاضعة لتحالف "قوات سوريا الديمقراطية"، وقد أقامت قاعدتين جويتين كبيرتين، الأولى في منطقة رميلان بمحافظة الحسكة شمال شرق البلاد في 2015 والثانية في بلدة خراب عشق جنوب غربي مدينة كوباني في محافظة حلب شمال البلاد.

وتعتبر قاعدة رميلان كبيرة بقدر كاف لاستقبال طائرات شحن، وهي نقطة مهمة يجري عبرها إيصال المساعدات العسكرية للقوات الكردية في سوريا، فيما يأتي جزءها الآخر عبر الحدود السورية العراقية.

التتمة في الصفحة 8

## إن المقالات المنشورة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعكس بالضرورة رأي جريدة "النور"

### مفاجأة مدوية: أردوغان "يسير على خطى صدام" .. هذا ما أسسه!



كشفت صحيفة "سوزجو" التركية المعارضة عن ولادة جهاز استخباراتي جديد في عهد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مشيرة إلى أن بولنت تيزكان، عضو البرلمان ونائب زعيم حزب "الشعب الجمهوري"، الحزب التركي المعارض الرئيس، قدّم براهين خلال مؤتمر صحفي تدل على أن ما يُسمى بـ"وحدة الأمن الوطني الرئاسية" بدأ يمارس مهامه.

وأوضح تيزكان أن القانون التركي لا يجيز إلاّ لجهاز الاستخبارات الوطنية جمع المعلومات الاستخباراتية، ما يعني أن وحدة الاستخبارات الجديدة التي أنشأت في عهد أردوغان غير شرعية. ورأى تيزكان أن تركيا، بانتقالها من النظام البرلماني إلى الرئاسي، تسير على خطى "هتلر وموسوليني وسالازار وبينوشيه وصدام حسين والقذافي، الذين كانوا يملكون أجهزةهم الاستخباراتية الخاصة"، متحدّثاً عن إنشاء أجهزة أخرى في عهد أردوغان من جهة، لفت موقع "المونيتور" إلى أن البرلمان التركي لم يقر قانوناً لإنشاء جهاز استخباراتي جديد ولم يخصص ميزانية لهذا الغرض ولم يضع مدير جهاز الاستخبارات الوطنية التركية بتصرّف الرئيس. بدوره، أكد محلل متقاعد في جهاز الاستخبارات الوطنية أنها المرة الأولى في تاريخ تركيا التي يتمتع فيها الرئيس التركي بحق الوصول إلى مخصصات سرية يستخدمها رئيس الوزراء، فعادة ما يستخدم الجيش وجهاز الاستخبارات الوطنية والشرطة هذه الأموال بموافقة رئيس الوزراء من دون إشراف البرلمان.

في السياق نفسه، نقل الموقع عن ضابط متقاعد رفيع المستوى في جهاز الاستخبارات الوطنية حديثه عن تأسيس مجموعة خاصة مشابهة، "مجموعة تشيلر السرية"، في عهد رئيسة الوزراء تانسو تشيلر التي امتدت ولايتها من العام 1993 و1996، حيث استخدمت للقتل السياسي ولتحقيق مكاسب خاصة.

وعلى الرغم من التزام أردوغان الصمت إزاء هذه المسألة، أصدرت المديرية العامة للأمن العام التركية بياناً خطياً نفت فيه وجود هذه الوحدة، لافتة إلى أن اسمها يختصر فرغ مكافحة الجرائم ضد الأمن الوطني التابع للشرطة التركية.

وعليه، توقع "المونيتور" أن تتواصل هذه الاتهامات أردوغان، مذكّرة بأخرى سابقة تحدّثت عن تأسيسه جيشه الخاص.

المصدر: (Al-Monitor)

ونكرت التقارير آنذاك أنه قد عُيّن جنرالاً برتبة 4 نجوم (كبار القادة) وأنّ حزب العمال الحاكم قد انتخبه نائباً لرئيس اللجنة العسكرية المركزية. وحتى ذلك الوقت، لم يتّضح ما إن كان كيم سيخلف والده. إذ لم يكن العالم الخارجي قد رأى صورة له كرجل راشد قط.

وكان لوالد كيم، الذي حكم كوريا الشمالية من عام 1994 حتى وفاته في 2011، ثلاث زوجات وستة أطفال على الأقل. وقد أنجبت زوجته الأولى

له طفلاً، لكنّها فقدت استحسانها لديه وماتت في المنفى بموسكو. وأنجبت الثانية بنتين لكن لم تنجب أولاد. ثم أنجبت زوجته الثالثة، كو يونغ هوي، التي كانت مغنّية وراقصة كورية ولدت باليابان، ابنتين وبناتاً.

وبرغم رحيل والدته، إلا أنّ الابن الأكبر، كيم جونج نام، كان يُعد على نطاق واسع هو الوريث الجلي للحكم حتى عام 2001، عندما قبض عليه أثناء محاولته زيارة ملاهي ديزني لاند في اليابان بجواز سفر مزوّر. ثم بدأ لاحقاً أنه أرسل للمنفى، فعاش في ماكاو الصينية، وعاود الظهور من وقتٍ لآخر حاملاً انتقاداتٍ طفيفة للنظام الكوري الشمالي، قبل أن يجري اغتياله في ماليزيا شباط/فبراير الماضي بواسطة إبرة سامّة.

وكان الوالد كيم جونج إيل يعيش ابنه الثالث، كيم جونج أون، ورأى في الصبي أسلوباً مهيماً كأسلوبه الخاص وصفاتٍ قيادية أخرى من سن صغيرة. وحسب ما قالته خالته، كو يونغ سوك، التي فرت للولايات المتحدة عام 1998، ففي عيد ميلاده الثامن، مُنح كيم جونج أون زي جنرالٍ كهديّة، ومنذ ذلك الحين حيّاه الجنرالات بالانحناء إليه حينما رأوه.

ومن جهة أخرى، لفت إعلام الدولة طفولة كيم بالأساطير، مصوراً إياه كرام ممتاز و"عبقري وسط عباقرة"، والذي أحب قيادة السيارات السريعة. وقيل إنّه كتب في سنّ السادسة عشرة ورقة بحثية تحوي تحليلاً لقيادة جده في أثناء الحرب الكورية.

التتمة في الصفحة 8

### بحوزته ترسانة نووية: متقلب المزاج واغتيال 140 مسؤولاً.. ما لا تعرفه عن كيم جونج أون!



يشي بالقسوة، لكنّه يوحي بشيء من المرونة الأيديولوجية أيضاً.

فيقول مسؤولو الاستخبارات بكوريا الجنوبية إنّ كيم قد أعدم حشوداً من كبار مسؤوليه، من بينهم زوج عمته، الذي كان صانع قرار مراوغ نظّر إليه باعتباره مرشد كيم. ويُفترَض أيضاً أنّه قد أمر باغتيال أخيه غير الشقيق، الذي جرى تسميمه بغاز الأعصاب VX في مطار كوالالمبور الدولي في ماليزيا شباط/فبراير الماضي، وقد اتهمت سول علانية زعيم كوريا الشمالية بالمسؤولية عن اغتيال أخيه.

ومع ذلك، يرجع الفضل لكيم أيضاً في تخفيف قيود الدولة على الاقتصاد، وتحقيق نمو اقتصادي متواضع، واستعادة بعض من ثقة العامة التي تمتّع بها النظام الحاكم في ظل حكم جده وفقدتها والده، الذي يُتذكّر حكمه فقط بتعرّض البلاد خلاله لمجاعة مدمرة.

لكنّ أمراً واحداً لم يترجع عنه كيم قط: هو البرنامج النووي. وبينما تمسّك والده باحتمالية التخلي عن البرنامج النووي في مقابل الحصول على معونة اقتصادية وضماناتٍ أمنية، وذهب بالأمر لحد عقد صفقة مع إدارة بيل كلينتون، رغم أن كوريا الشمالية أخلت بها لاحقاً. فإنّ كيم اتخذ في الأمر مقاربة أكثر عدائية.

### وريث غامض

ظهر كيم للمرة الأولى في إعلام دولة كوريا الشمالية في أيلول/سبتمبر 2010، قبل أكثر من عام فقط من خلافته لوالده في منصب القائد الأعلى للبلاد.

في الصين، عادةً ما تم السخرية من الرجل الذي يُهدد بإطلاق صواريخ على الولايات المتحدة باعتباره طفلاً شقيماً ممتلئاً. وفي الولايات المتحدة، أشار سبيناوتور إليه باعتباره "طفلاً سميناً مجنوناً". وفي إحدى المرات، وصفه الرئيس ترامب بأنّه "مشكلة حقاً تماماً".

ولطالما جرت الاستهانة بهذا الشخص الذي توجّه له كل تلك السخرية، كيم جونج أون، الزعيم الكوري الشمالي صاحب الـ33 عاماً.

كان كيم الأصغر من بين 3 أبناء لوالده كيم جونج إيل، لكنه مع ذلك تجاوز شقيقه ليخلف والده في الحكم. وعندما تولى الحكم في سن 27، رفضه الكثير من المحللين باعتباره قائداً عديم الخبرة؛ وتنبأ البعض بأنّه لن يستمر في الحكم، وفق تقرير لصحيفة نيويورك تايمز.

الآن، وبالرغم من الصعوبات الهائلة، فإنّ كيم على وشك أن يجعل بلاده المعزولة والفقيرة واحدة من بلدان قليلة للغاية في العالم بإمكانها ضرب الولايات المتحدة بصاروخ نووي، متحدياً ليس فقط إدارة ترامب، بل وأيضاً العقوبات الدولية والحلفاء التقليديين لبلادها في بكين.

فقد هدّدت كوريا الشمالية، في 9 آب/أغسطس 2017، بقصف محيط جزيرة غوام الأميركية في المحيط الهادئ، فيما توعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب نظام بيونغ يانغ بـ"النار والغضب". فقد جعل من بناء ترسانة نووية أولوية أولى له، مرتنياً أنها الطريقة الوحيدة التي يمكن لكوريا الشمالية بها أن تضمن أمنها وتتميّ اقتصادها.

إن دوافعه النهائية، تماماً كما الكثير من تفاصيل حياته الأخرى، غامضة. فمنذ توليه السلطة، لم يسافر كيم خارج بلاده أو يستقبل زيارة لرئيس آخر. وقد سُمح لأشخاص معدودين فقط من خارج كوريا الشمالية بلقائه، من بينهم نجم كرة السلة الأميركي دينيس رودمان، وطاهي سوشي ياباني، ونائب رئيسي كوريا والصين.

لكن القليل الذي نعرفه عن سجل كيم جونج أون